



المصدر: الاهرام

التاريخ: ١٩٧٨/٩/٤

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

رسالة باريس

مباحثات السادات وديستان تبدأ اليوم في باريس دور هام لفرنسا في مباحثات السلام بالشرق الأوسط

باريس في ٢ - من على السمان ووكالات الأنباء - تبدأ اليوم في العاصمة الفرنسية المباحثات الهامة المنتظرة بين الرئيس أنور السادات والرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان وتؤكد المصادر الرسمية الفرنسية أن هذه المباحثات تمثل جانبا هاما من جهود أقرار السلام في الشرق الأوسط تأتي في توقيت هام قبل مباحثات كامب ديفيد . وفي نفس الوقت فإن فرنسا - والرئيس ديستان - يؤيدان تأييدا كاملا تحرك الرئيس السادات في اتجاه السلام .

وصرح عضو في الحكومة الفرنسية بأن فرنسا ترحب بزعماء الولايات المتحدة للعالم الغربي ودورها في أقرار السلام وترى أن هذه الزعامة تعنى المسؤولية الكاملة لمواجهة المشاكل الدولية وفي مقدمتها مشكلة الشرق الأوسط .

أمام تشدد الخط السوفيتي على المستوى الدولي .

وفي رأى الرئيس ديستان فإن استقلال فرنسا لا يتناقض مع الاعتراف بهذه الزعامة الأمريكية للغرب التي هي واقع سياسى ولكن ديستان يعتبر أن هذه الزعامة من جانب واشنطن تعنى أيضا المسؤولية أى مسئولية مواجهة المشاكل الدولية التي تهدد مصالح الغرب ككل .

وفي رأى ديستان أن هناك تضييقين تهددان مصالح الغرب الآن وبدرجة خطيرة :

أولاهما : اختيار الاتحاد السوفيتي لأفريقيا كحقل يمارس فيه معركة كسب المواقف من خلال سياسة « استنثار المشاكل والمتاعب الدولية » في وقتها .
وثانيتهما : قضية الشرق الأوسط التي يمكن في رأى الرئيس الفرنسي أن تسمم في حالة أى انفجار علاقة الدول الغربية بدول هذه المنطقة بالغمسة الحساسية ولم يخف الرئيس الفرنسي رأيه في مباحثاته مع أحد رؤساء الدول

وقور وصول الرئيس السادات والوفد المصرى المرافق له الى باريس تبدأ المباحثات الرسمية بين الرئيسين السادات وديستان على مائدة العشاء حيث يستعرضان على مدى ساعتين احتمالات الموقف بالنسبة لمباحثات كامب ديفيد .

وتعلق الاوساط الرسمية الفرنسية أهمية خاصة على مباحثات الرئيسين السادات وديستان للأسباب التالية :
١- أن الرئيس الفرنسي التقى بالرئيس الأمريكى في يونيو الماضى في واشنطن وكانت أهم النقاط التي بحثها الرئيسان هي مسئولية أمريكا في مواجهة الصراعات التي تهدد أفريقيا والموقف في الشرق الأوسط ، وكان أهم ما اتفقا عليه هو تنسيق دور واشنطن وباريس على المستوى الدولي . . وهو دور تكميلي ذكى وواضح خصوصا في أفريقيا ويمكن أن يكون له تطبيق جديد في أفريقيا .
أن ديستان يتبل - بدون أى عقد نسبية - فكرة زعامة أمريكا لعائلة الدول الغربية بل ويعتبر أن ذلك طبيعى



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

هذا الصيف حينما قال له :

« قبل كل شيء ورغم كل شيء داخل منطقة الشرق الاوسط التي يمكن أن تنفجر في أي لحظة مهددة السلام العالمي فإن الرئيس السادات يعتبر بحكمته احدى نقاط الاستقرار النادرة في هذه المنطقة . والذي يتحتم تدعيم بوره الذي يقوم به بروح من المسؤولية الدولية، نادرة لانه دور يوفق بين مصالح بلده وظروف خصومه واعتبارات التوازن الدولي » .

٢ ومن ناحية التوقيت ايضا ستكون هناك فرصة لقاء بين باريس والدبلوماسية الاسرائيلية بعد كامب ديفيد بزيارة ديان فرنسا في اكتوبر القادم .

٣ اما على المستوى المصرى فان لقاء القمة الفرنسى المصرى جاء ايضا من ناحية التوقيت بعد لقاء السادات وفهد بالقاءة والرسائل المتبادلة مع الملك خالد وجاء بعد التطورات الاخيرة للموقف الاردنى وتأييد الملك حسين لفكرة لقاء كامب ديفيد .

٤ من خلال المشاورات بين ديستان ومستشار المانيا الغربية باعتبارهما القيادتين الرئيسيتين للمجموعة الاوربية والتفاهم تام بينهما - تقرر أن يقوم الرئيس الفرنسى بدور ينوب فيه عن المجموعة كلها ليصر مع أمريكا على أن أوروبا بالذات ترتبط مصالحها في منطقة الشرق الاوسط بعودة السلام ، وأن أوروبا تعلم أنه في حالة انفجار الموقف

والمواجهة فان ذلك ينقل مفاتيح الموقف لصالح الدول الاعظم فقط التي تملك المخازن الرئيسية للسلاح في العالم ، وأن مصالح أوروبا هي مصالح اقتصادية فقط تريد الهدوء والسلام لكي تزدهر . في حين أن مصالح الدولتين العظيمتين مصالح استراتيجية معقدة .

ويبقى أن الرئيس السادات وديستان سيواجهان أيضا ما يمكن أن نسميه بالفرض الاخر أى فرض استمرار تصلب الموقف الاسرائيلي .

وهنا يتعين الاختصار في الكلمات لنكتفى بأن نقول أن طبيعة ومستقبل التعاون العسكرى بين مصر وفرنسا دخل مرحلة تعنى أن السلام وبناءه لن يؤمنون بالواقعية السياسية تدعيم بناء جيش مصر ومن يصنعون القرار في فرنسا يعلمون أن الجيش المصرى هو احدى دعائم الاستقرار في هذه المنطقة وينتظره دور تاريخى بعسده انتهاء المرحلة الساخنة من أزمة الشرق الاوسط . دور لحماية ارادة دول المنطقة من التدخل الخارجى .

دور مصر وقيادتها السياسية وجيشها هو على حد تعبير أحد قيادات فرنسا العسكرية « وهو نهاية المطاف » عقد التأمين الحقيقى لمناخ البترول العربى لان التوازن الدولى يمكن أن يمنع احيانا تدخل احدى الدولتين العظيمتين لحماية مصالح احدتائه وحلفائه . □